

معايير تصنيف العلامات عند أومبرتو إيكو

أ.لرقم خولة

إشراف: أ.د. غيوة فريدة

قسم الفلسفة ، جامعة قسنطينة 2. عبد الحميد مهري

Abstract :

ملخص

Many philosophers and researchers have studied semiotics. Most of them focused on the overlap between semiotics and linguistics and semantics. They tried to find points to separate these terms. Other researchers attention was directed on how to apply semiotics on the ground or even in our daily lives, whether through the novel or the cinema and even television. Umberto Eco was one of them, but the difference between him and other researchers is that he wondered whether there was varieties of signs, and if they exist, on what basis are they classified? and Is there a specific standard for this category or not? These questions that I am trying to answer in this article relying on Eco's of ideas and other philosophers like Bart, Pierce, Morris and researchers like Said Bencarad, and even psychologists as Freud

لقد درست السيميائية من قبل الكثير من الفلاسفة وحتى الباحثين حيث كان اهتمام معظمهم لا نقول كلهم، حول التداخل بين السيميائية واللسانيات والدلالة محاولين في ذلك إيجاد نقاط تفصل بين هذه المصطلحات، وكان اهتمام البعض الآخر حول كيفية تطبيق السيميائية على أرض الواقع أو حتى في حياتنا اليومية سواء عن طريق الرواية أو السينما وحتى التلفزيون، فكان إيكو ضمن الصنف الثاني من الباحثين السيميائيين، لكن الفرق بينه وبين الباحثين الآخرين هو أنه تساءل فيما إذا كان هناك أصناف للعلامات وإذا كانت موجودة فعلى أي أساس صنفت؟ وهل هناك معيار معين لهذا التصنيف أم لا؟ هذا ما سنجيب عنه في هذا المقال مستعينين بأفكار إيكو ومدعمينها بأفكار فلاسفة أمثال بارت، بيرس، موريس وباحثين أمثال سعيد بنكراد وحتى علماء النفس خاصة فرويد.

المقدمة:

إن الإنسانية جمعاء تشهد بأن السيميائي والروائي الشهير أومبرتو إيكو قبل أن توافيه المنية، قد أثرى مكتبات العالم ككل بكتبه ورواياته القيمة، التي قدمت إضافات جديدة في الأدب والفلسفة، حيث حاول من خلال مؤلفاته العديدة أن يضع تاريخاً لرحلة الإنسان منذ أن وطأت أقدامه هذه الحياة إلى أن يموت مع الرموز والإشارات المتنوعة، سواء الطبيعية أو الاصطناعية، وكيف يقوم الإنسان الآخر بتحليلها وتفسيرها وحتى تأويلها بدءاً من الرموز والإشارات البسيطة وصولاً إلى الرموز المعقدة. وهذا ما يجعل سيميائية إيكو سيميائية عامة، وتشمل كل المجالات الثقافية سواء الاجتماعية، الإنسانية، الدينية، الفلسفية، السياسية... وحتى اللغوية، وهذا ما أوحى له فكرة مهمة يمكن أن نختصرها في المشكلة التالية: كيف يمكن تصنيف هذه العلامات؟ وإذا أمكن ذلك هل هناك تصنيف واحد أم متعدد؟ وإذا كان متعدد ما هو معيار كل صنف؟ وأهم سؤال هل تصنيف إيكو للعلامات مستخلص من أفكار اللغويين والفلاسفة؟ أم أنه تصنيف خاص بأفكاره المحضة؟

1- من حيث العلامات الطبيعية والإصطناعية:

أ- مصدر العلامة. حاول إيكو في كتابه "العلامة تحليل المفهوم وتاريخه"، أن يضع العديد من المعايير التي تصنف أنواع العلامات، فانطلق من المعيار الأول الذي يثير هذا السؤال: "من أين استقينا العلامة؟"، وقد وضع ضمن هذا المعيار أكثر الفلاسفة اهتماماً بالعلامة من حيث المصدر، "وذكر أننا نجد هذا المعيار في التيارات الحديثة للسيميائية، حيث تدرج أنواع من الإشارات التواصلية التي يستقبلها الإنسان من الكائنات الأخرى، وحتى من قبل المواد اللاعضوية أيضاً. وهنا أشار إلى سيميائية التواصل الحيواني "zoosemiotics" ¹ "لسيوك"

Sepok «والسيميائيات التي تدرس التواصل داخل الجسم الإنساني والحيواني» ². يتضح من هنا أن إيكو لم يهتم بحصر مصدر العلامة على الإنسان فقط وإنما أضاف إلى ذلك العلامات التي يصدرها الحيوان والتي كانت محل دراسات

معايير تصنيف العلامات عند أومبرتو إيكو..... أ. لرقم خولة

الفيلسوف السيميائي سيبيوك ضمن سيميائية التواصل الحيواني، وليس هذا فقط بل يمكن حتى للأشياء المادية الجامدة أن تكون مصدر لعلامات عديدة.

فمن خلال السيميائيات التي تدرس الكائنات العضوية (الإنسان- الحيوان) نصل إلى أنه يمكن لأفكارها السيميائية أن تتداخل مع علوم عديدة أخرى، وعلى سبيل المثال البيولوجيا عامة، والبيولوجيا التطورية خاصة لأن هذا العلم بإضافة إلى اهتمامه بالإنسان فقد جعل كذلك الحيوان محور دراساته مستعينا في ذلك بأفكار سيميائية الحيوان عند سيبيوك، وهذا ما نجده في البيولوجيا التطورية لتيمو ماران timo maran التي وضعت موضوع الحيوان في المقدمة واعتبرته عملية بيولوجية أكثر من السيميولوجيا، فالبيولوجيا قامت بتفصيل العمليات المتعلقة بسيميائية الحيوان المعرفية واللغوية، باستخدام أفكار سيبيوك الواسعة التي تساعدها في معرفة العمليات التطورية من خلال التمييز بين العمليات التي تمكن الحيوان من الإدراك والتأثر من تلك العمليات التي لا تمكنه ذلك³، و"كذلك فتيمو ماران timo maran قد اعتبر أن فرع التواصل الحيواني نجده أكثر في الدراسات السيميائية وعلم الأحياء التطوري⁴ the evolutionary biology

من خلال هذا التصنيف الخاص بسيبيوك في البيولوجيا والسيميائيات التواصلية نلاحظ أن العلامة يمكن أن تكون موضوعات عضوية ولاعضوية، وكلا الموضوعين لهما تصنيفاتهما الخاصة، وأنه من بين تصنيفات الموضوعات العضوية نجد جسم الإنسان وجسم الحيوان، فكلاهما مليء بالعلامات والإشارات المناسبة لكل جسم.

ب- الدلالة والإستننتاج: Significance and deduction: قدم إيكو ضمن هذا المعيار أشهر التصنيفات الخاصة بالعلامة وهي العلامات الاعتبارية والعلامات الطبيعية فالأولى نجدها خاصة عند دوسوسير الذي يقول: "إن الرابط بين الدال والمدلول اعتباطي... ولما كنت أعني بالعلامة الكل المتحقق من تجميع الدال والمدلول، أستطيع القول ببساطة: العلامة اللغوية اعتباطية.⁵

معايير تصنيف العلامات عند أومبرتو إيكو..... أ.لرقم خولة

فالقارئ لجميع الكتب السيميائية أو اللغوية يجد أن معظم مؤلفيها ينسبون فكرة اعتبارية العلامة لدوسوسير لكن عند التمعن أكثر في الأفكار القديمة نجد أن هذه الفكرة قد ذكرت خاصة عند الفلاسفة اليونانيين وقد تفتن لهذه الأمر ويبرweber حيث يذكر تشارلز ستورت charles sturt ، أن "ويبرweber ينفي أن تكون العلامة الاعتبارية ذات أصل دوسوسيري وأن يكون هذا الأخير هو واضع هذا المصطلح، وإنما دوسوسير قام فقط بتأييد الأفكار الغربية التقليدية حول طبيعة العلامة وأن العلامة الاعتبارية نجدها بشكل واضح عند أرسطو"⁶

أما فيما يخص العلامات الطبيعية فنجدها عند أفلاطون في محاوره كراتيل حيث يرفض أن تكون العلامات اصطلاحية ويذكر ذلك بصورة غير مباشرة باستخدامه للقياس الشرطي المنفصل: "إما أن نقول بأن الأسماء الأولية أو الأولى هي تمثيل (محاكاة) للأشياء أو نقول بأنها أطلقت عن طريق الاتفاق والاصطلاح ، لكننا في ضوء القول بالاصطلاح نستطيع أن نسمي الصغير كبيرا والكبير صغيرا ونكون في ذلك على صواب مادام الأمر اتفاق واصطلاح"⁷ إذن حسب هذا القول نستطيع أن نستنتج أن نتيجة هذا القياس هي أن الأسماء الأولية هي تمثيل ومحاكاة للأشياء وبالتالي فأفلاطون يرفض العلامة الاصطلاحية لعدم ثباتها ويتبنى العلامات الطبيعية المحاكية للطبيعة، وبالتالي فنفي أفلاطون للعلامة الاعتبارية دليل قاطع يؤكد أن دوسوسير ليس هو واضع هذه العلامة، وإنما ذكرت سابقا عند الفلاسفة اليونانيين الأوائل.

كما نجد كذلك دانس سكوتس dans scotus في القرون الوسطى يصنف العلامات إلى صنفين العلامات الطبيعية والعلامات الاصطلاحية، لكن هذه الأخيرة يسميها سكوتس بالعلامة التقليدية، يقول دومينيك بارلار dominik perler "إن سكوتس scotus يناقش الوظيفة السيميائية للكلمات ضمن النظرية العامة للعلامات ويذكر أنه يمكن تصنيف هذه الأخيرة إلى علامات طبيعية وعلامات تقليدية، فالعلامات الطبيعية لها وظيفة استخراج المدلول من الطبيعة وهي مرتبطة بمدلولها عن طريق علاقة حقيقية طبيعية وليست مصطنعة، أما العلامات التقليدية فهي

معايير تصنيف العلامات عند أومبرتو إيكو..... أ.لرقم خولة

مرتبطة بمدلولها عن طريق العلاقة المفاهيمية المصطنعة...⁸ ونلمس هنا أن سكوتس لم ينكر وجود علامات طبيعية، مما يجعله يتفق مع إيكو في طريقة التمييز بين هذين الصنفين من العلامات، حيث يقول إيكو: "العلامات الاصطناعية... ينتجها كائن ما (إنسان أو حيوان) بشكل واع استنادا إلى أعراف بعينها من أجل تبليغ شيء ما إلى شخص ما، وهو ما يصدق على الكلمات والرموز الطباعية والرسوم ونوتات الموسيقى الخ.. ولهذا فإن هذه العلامات مرتبطة دائما بمصدرها، في حين أن العلامات الطبيعية ليست من إنتاج أحد فهي ليست قصدية ومصدرها الطبيعة، ونحن من نقوم بتأويلها كأعراض أو قرائن ..."⁹

مما سبق يبدو أنه يوجد تناقضا كبيرا بين المعيار الذي هو الدلالة والاستنتاج وبين مضمونه الذي يتحدث عن تصنيف العلامات إلى طبيعية واصطناعية. ويتضح هذا التناقض في السؤال "ما علاقة هذا التصنيف بمعيار الدلالة والاستنتاج؟"، لكن في الحقيقة عندما يتمعن القارئ في المضمون سيفهم أنه لا يوجد تناقض، لأن إيكو أراد أن يوضح بأن العلامة لها العديد من التعريفات وأن كل تعريف سيقودنا إلى معنى مختلف عن الآخر، وهذا بدوره يؤدي إلى اختلاف الاستنتاجات مما يؤدي إلى اختلاف في الدلالة، وسبب إدراج العلامات الطبيعية والاصطناعية ضمن معيار الدلالة والاستنتاج هو بغرض توضيح أن العلامة الطبيعية تكون استنتاجاتها ودلالاتها واضحة بينما العلامة الاصطناعية ستختلف دلالاتها وسينتج عنها استنتاجات كثيرة. وفي هذا السياق فضل إيكو تقديم تعريف للعلامة الخاص ببيوسنس¹⁰ والذي ينص على أن "العلامة ... هي أداة يستخدمها الإنسان من أجل تبليغ حالة وعي إلى كائن إنساني آخر، فلن يكون من باب الاستعارة أن نطلق اسم علامة على إمارة تصدر عن إنسان بشكل لا إرادي، والأثر الذي تتركه الكأس على الطاولة. ولكن ليس من الصدفة أيضا أن نتحدث اللغة اليومية عن العلامة في الحالتين معا"¹¹.

ج- درجة الخصوصية السيميائية

لقد أثار التمييز السابق في ايكو سؤالاً مهماً وهو ماذا لو سلمنا بأن كل الأحداث الطبيعية يمكن تأويلها كعلامات فهل يمكن أن نؤول كل الموضوعات الاصطناعية باعتبارها علامات؟ ولقد أجاب عن هذا التساؤل بتصنيف جديد للعلامات الطبيعية والاصطناعية، فهذه الأخيرة صنفها على أساس الدلالة Significance والوظيفة "Function" ويظهر هذا جلياً في قوله: "يمكن الاتفاق على أن الغاية من بعض هذه الموضوعات الاصطناعية هي غاية دلالية... وهناك موضوعات أخرى (وإن كانت اصطناعية بشكل كبير) لا يبدو أنها وضعت في مكان ما من أجل الإبلاغ..."¹²

يفهم من هذا القول أن العلامات الاصطناعية يمكن أن يكون غرضها التبليغ Report «أو الوظيفة فمثلاً إشارة المرور المتمثلة في "تشغيل الضوء الأيسر للسيارة" هي علامة اصطناعية لدلالة على أن صاحب السيارة سينعطف إلى اليسار، ولكن السيارة في حد ذاتها هي علامة اصطناعية لأنها من صنع الإنسان، ولكنها ليست علامة دلالية وإنما وظيفية، والأمر نفسه بالنسبة لشوكة أو منبه... الخ، أما العلامات الطبيعية «Natural Signs» فصنفها من حيث الخصوصية هل هي من قبل الطبيعة أم من قبل الإنسان؟ وهذه الأخيرة بما أنها من قبل الإنسان فأكد أنها متعلقة بالحياة الاجتماعية وهذا يذكرنا بالصيغة الاجتماعية للعلامة عند دي سوسير "De Saussure" لقوله "إن الدال، مع كونه يبدو وكأنه قد اختير بحرية كاملة ليمثل الفكرة التي يعبر عنها، ثابت وليس حراً بالنسبة للمجتمع اللغوي الذي يستخدمه، وليس لجماهير الناس رأي في الموضوع. فالدال الذي تختاره اللغة لا يمكن استبداله بغيره"¹³. وتلمس من هذا أن دوسوسير اعتبر أن المجتمع هو المسؤول عن وضع الدال ومدلوله وأنه لا يمكن لأفراده أن يغيروا من الدال لأنه ثابت، ولا يتغير إلا بتغير المجتمع، فمثلاً دال "قلم" مدلوله هو "أداة الكتابة" ولا يمكن لأفراد المجتمع اللغوي العربي تغيير دال "القلم" إلى "سرير" لدلالة على أداة

معايير تصنيف العلامات عند أومبرتو إيكو..... أ. لرقم خولة

الكتابة، بينما يمكن أن يتغير دال " القلم " إلى " pen " بنفس المدلول، ولكن هذا يحدث فقط إذا غيرنا المجتمع اللغوي العربي إلى المجتمع اللغوي الإنجليزي.

وبما أن الإنسان يعيش ضمن مجتمع معين فعليه أن يتقيد بلغته، ولهذا حاول ايكو التوضيح بأن " كل أنواع السيميائيات وخاصة الحديثة تدرج ضمن مظاهر الحياة الاجتماعية... " ¹⁴. " فالملابس هي علامة غير لسانية تمحورت أوتهيأت لتكون وحدة تعبيرية « Unit expressionistic عن الفئة أو الحزب أو الجماعة ... " ¹⁵ وهذا بدوره نجده عند بارت الذي يرى " إن جميع هذه الأشياء... هي جزء من الحياة اليومية للإنسان " ¹⁶ إذن فكل ما يتعلق بالإنسان ومجتمعه يمكن اعتباره علامة، فالملابس بأنواعها لها علامات مختلفة فمثلا في المجتمع العربي الحجاب الشرعي له علامة على الجماعة السلفية، طريقة الكلام علامة على ولاية محددة أو منطقة معينة... الخ، وبالتالي فالعلامة قد أصبحت أساسية في الحياة الاجتماعية حيث نجدها في تحركات الإنسان، اهتماماته، دراساته... الخ. قد تظن وائل بركات بوجود هذه الفكرة عند رولان بارت بقوله: "... ولم يكتف بارت بإيلاج السيميولوجيا في الحقل الأدبي، وإنما تعدى ذلك إلى دخولها الثقافة الشعبية فتناول بالدرس مظاهر ثقافية عديدة: الموضة، المصارعة، الإعلان، الطعام، الأثاث... وغير ذلك من المظاهر المختلفة التي تجد في السيميولوجيا حقلًا خصباً تُقرأ على ضوءه... " ¹⁷

بعد أن تساءل ايكو في بداية هذا التصنيف الثالث ما إذا كنا نستطيع تأويل كل الموضوعات الاصطناعية، توصل في الأخير أن العلامات الاصطناعية هي نتاج من الثقافة الاجتماعية وبالتالي يمكننا تأويلها جميعاً، ولكن ليس بنفس الطريقة ولا من نفس المنظور لأنها تنقسم إلى علامات اصطناعية دلالية أو علامات اصطناعية وظيفية والأمر نفسه بالنسبة للعلامات الطبيعية التي تنقسم من حيث الخصوصية السيميائية إلى علامات طبيعية من نتاج الطبيعة وعلامات طبيعية ناتجة عن تصرفات لا إرادية من قبل الإنسان.

2- من حيث القصدية والقنوات الحسية :

أ- القصدية « Intentionality ودرجة وعي الباث¹⁸ » Albat : «حاول إيكو إن هذا التصنيف وضع قوانين تحكم العلامات القصدية لأننا نحن من أنتجها، أما العلامات غير القصدية فلا يمكن أن تتحكم فيها سنن لأنها ليست من إنتاجنا. وفي هذا الصدد يستحضر إيكو حالة الممثل الذي يقلد متخنثا أو أرستقراطيا أو فصيحاً أو رجل الدين، حيث يرى أنه بالرغم من أن هذه الأدوار التي يقوم بها يمكن أن يقوم بها أي شخص في حياته اليومية، ولكن الفرق الوحيد هو غياب القصدية أو حضورها¹⁹. ويفهم من هذا أن الممثل يقوم بأدوار يمكن للإنسان العادي أن يقوم بها، لكن الممثل يتعمد فعلها ويتظاهر بها عن قصد، أما الإنسان العادي فيفعلها عن غير قصد.

وحول هذه القصدية فقد وضع تشارلز ستورت Charles sturt بأن إيكو قد إستقى هذه الفكرة من أفكار دوسوسير لكن روي هاريس لا يتفق مع إيكو ويعتبر أن فكرة القصدية التواصلية لا نجدها في محاضرات دوسوسير وأنها قد ذكرت قبله. ويظهر هذا في قوله : " ولقد إهتم إيكو بالقصدية عندما قرأ أفكار دوسوسير اللغوية و"تعارض مع روي هاريس roy harris الذي اعتبر أن علم الرموز العام لدوسوسير لا نجد فيها القصدية التواصلية intentional communication ، بينما أكد إيكو أن جميع الأمثلة الخاصة بالسيمياء العامة التي عرضت من قبل دوسوسير من وجهة نظره هي تقليدية تواصلية قصدية مثل الكتابة

writing وأبجدية الصم والبكم the deaf-and dumb alphapet²⁰ إن هذا الجدل بين كل من إيكو وروي هاريس يحتم علينا الإجابة عن السؤال ماذا يُقصد بالقصدية؟ حاول وحيد بوعزيز الإجابة عن هذا السؤال بقوله: " فالقصدية تعد نمطية منهجية ولحظة هرمية لسيرورة دلالية من طبيعة حية تتجاوز البنية الدلالية « indicative Structure » القارة في الدراسات الجاهزة والتحليلات السائدة"²¹. فالقصدية هي طريقة مسننة يقوم بها الإنسان بإرادته الكاملة، بغرض تقديم علامة معينة لشخص ما، أو توضيح أمر ما، ويمكن للإنسان التحكم

معايير تصنيف العلامات عند أومبرتو إيكو..... أ. لرقم خولة

ففيها لأنه هو الذي ينتجها. وهنا قدم إيكو مثالا فحواه أنه من أجل التخلص من شخص غير مرغوب فيه، أنقر بأصابعي بشكل عصبي على الطاولة، في هذه الحالة المتلقي لا يعلم إذا كان هذا الفعل إرادي أو لا إرادي، ولكنه يحس بضيق ويعلم أنه غير مرغوب فيه، وبالتالي هذا التصرف بالنسبة للمرسل The sender «هو إرادي أما المتلقي فيعتبره حالة لاشعورية، لا إرادية ولا يعلم بأنها فعل قصدي»²².

وهذا ما تحدث عنه فرويد بأن هناك أفعال وسلوكات يقوم بها الإنسان ولا يعلم لماذا قام بها، وأحيانا أخرى يجهلها وتكون كامنة في اللاشعور وتظهر بطريقة لا إرادية مثل المثال السابق يمكن للشخص أن ينقر بإصبعه على الطاولة لا إراديا بمجرد ما يتضايق من شيء ما، ويصبح هذا السلوك علامة تشير إلى الشيء الذي لم يستطع المرسل قوله بصوت عال ويقوم بكتبته يقول سيغموند فرويد: "يوجد نوعان من اللاشعور The unconscious، اللاشعور الذي يكون كامنا ولكنه يستطيع أن يصبح شعوريا، واللاشعور المكبوت» The unconscious pent «الذي لا يستطيع بذاته وبدون كثير من العناء أن يصبح شعوريا»²³ وكأن إيكو أراد من خلال هذا المثال أن يتحدث عن هذين النوعين لأنه قدم مثال لاشعوري وجعله إرادي قصدي من قبل صاحبه ولا إرادي من ناحية المتلقي.

في هذا يذكر ادغار بيش» Edgar Bish «أن الدكتور سيردي cerdy عام 1846، في كتابه الأحاسيس والذكاء les sensations et l'intelligence «»، قال "يجب التعود على فهم حقيقة أنه يمكن وجود إحساس دون إدراك لهذا الإحساس"²⁴.

ب- القناة الطبيعية وجهاز الالتقاط الانساني:

في هذا المعيار ينتبه إيكو إلى القنوات الحسية المسؤولة عن بث العلامات للإنسان وحتى الحيوان وهي الحواس الخمسة وكيف يمكن للإنسان أن يستخدمها لإرسال علامة معينة لشخص ما ويظهر هذا في قوله: "وهناك من يركز على التمييز بين وسائل الإبلاغ والاكتفاء بالقنوات الحسية أي الطريقة التي يلتقط بها الإنسان العلامات، وقد تم التركيز هنا على الجهاز الفيسيولوجي الذي يستخدمه المرسل الإنساني من أجل استقبال الإشارة الصادرة عن القنوات

معايير تصنيف العلامات عند أومبرتو إيكو..... أ.لرقم خولة

المحددة أعلاه وتحويلها إلى إرساليات"²⁵، وهذه الأخيرة قد تحدث عنها ضمن أنساق التواصل غير اللغوي وقسمها إلى صنفين أهمهما هو الإشارات التي يقوم بها الجسم من خلال القنوات الحسية والتي قدمها كمثال اليد والرأس والعين والحاجب... الخ"²⁶ وتتمثل هذه القنوات في:

1- الشم **smelling** : يرى سعيد بنكراد أن "...النسق الشمي يلعب دورا هاما في تحديد نوعية العلاقات بين الكائنات البشرية... كعلاقة الرجل بالمرأة"²⁷، فمثلا عن طريق حاسة الشم يمكن أن ينتبه رجل ما لامرأة مثلما يظهر في الإعلانات الإشهارية لعطور معينة وأن ما يساعد في بناء علاقات بين البشري حاسة الشم، كما أنه يمكن للعطر أن يكون دالا لعلامة أخرى وهي نظافة ذلك الشخص وتظهر الدلالات المتعددة للعطر في قول إيكو: "العطور تستعمل من أجل الإشارة إلى النقاء الجسدي والوضع الاجتماعي والاستعداد الجنسي"²⁸

2- اللمس **Touch** : إن أبجدية براي يمكن أن تنتج علامات عن طريق اللمس تساعد أصحاب الصم والبكم على التواصل مع الآخرين. وقد قدم ميل سبنسر كمبل miles spencer kimball مثلا على حاسة اللمس أين يستخدم الأعلى العصا ليشعر بأحد حوله أو بالعقب التي أمامه.²⁹ إذن يمكن لحاسة اللمس أن تقدم لنا علامات تساعد الإنسان لكي يحصل على معارف مختلفة، فعن طريق أبجدية البراي يستطيع الأعلى القراءة والكتابة، كما أنه يمكنه التمييز بين الأشياء عن طريق لمسها فتحدد لديه علامات تساعد على معرفة طبيعة تلك الأشياء ويستطيع تحديدها.

3- الذوق **Tast** : إن المطبخ هو وسيلة من وسائل التواصل، فنكهة نوعية من الأطعمة يمكن أن تقدم لنا علامات تحدد الهوية الوطنية للوجبة. فلولا حاسة الذوق لما استطاع الإنسان التمييز بين أنواع الأطعمة إذا كانت حلوة أو حامضة أو مرة أو حارة .

4- البصر **Sight** : يوجد أنواع من العلامات البصرية من الصور إلى الحروف الأبجدية ومن الرموز العلمية إلى البيانات. وترى جماعة مو أن "هناك نوعان من العلامات البصرية وهي العلامات (...) الأيقونية والعلامات التشكيلية."³⁰ فحاسة

معايير تصنيف العلامات عند أومبرتو إيكو..... أ. لرقم خولة

البصر تقدم لنا الكثير من العلامات المتنوعة بين العلامات اللغوية المتعلقة بالحروف الأبجدية والكلمات وحتى الجمل التي نكتبها لإرسال علامة واضحة للمتلقي يستطيع فهمها. وبين العلامات والرموز العلمية وهي تلك التي نجدها في العلوم الدقيقة. والعلامات الأيقونية نجدها في جهاز الكمبيوتر للدلالة على برامج معينة يمكن لمستخدم الحاسوب استعمالها، وفي الصور الفوتوغرافية للصحف والمجلات وحتى الكتب. والعلامات التشكيلية هي التي يستخرجها محلل الرسوم مثل تحليل ما يوجد في لوحة دافنشي الموناليزا... الخ، ولهذا فحاسة البصر ضرورية لمعرفة مثل هذه الأنواع من العلامات.

بالإضافة إلى ذلك نجد " أن إيماءات العين من الإيماءات التي يعتمد عليها الإنسان في تواصله، لدرجة أنها قد تكشف ما لا يستطيع المرء إخفاءه من أحاسيس ومشاعر إيجابية كانت أم سلبية...."³¹، ويقصد من هذا أن هناك بعض العلامات البصرية تصدر من أشخاص معينين وتشير إلى خفاياهم ونواياهم، تسمى بإيماءات العين حيث تكشف هذه الإيماءات أن شخص ما كاذب أو خائف، يحبك أو يحقد عليك، وهذا ما يهتم به علم الفراسة "Physiognomy".

5- السمع «Hearing»: تدخل ضمنها العلامات السمعية بكل أنواعها، وأهمها ما يعود إلى اللغة اللفظية «Verbal language» حيث تسمى لغة لفظية سمعية، فيوسف الأطرش يرى أن " اللسانيات تهتم بالدرجة الأولى باللغة المنطوقة /المسموعة (الشفوية)، وذلك لما ينتجه الإنسان من كلام منطوق، يفوق بكثير ما ينتجه عن طريق الكتابة.... وتهتم باللغة المكتوبة بوصفها صورة للغة المنطوقة"³². فالقناة الحسية السمعية مرتبطة جداً بالقناة البصرية حتى أن ما يرى بالبصر اعتبر صورة لما يقرأ ويسمع كما أن العلامات اللغوية المسموعة أكثر استعمالاً من المكتوبة لأن الإنسان ليس مطراً أن يكتب كل ما يقوله وهنا نجد يوسف الأطرش يتفق مع إيكو أنه في القديم كانت الحضارات تتقدم باستخدام العلامات السمعية لأنها لم تكن تعرف الكتابة والقراءة. ودليل إيكو في ذلك "أن الحضارة القديمة قد تطورت باستعمالها أولاً: العلامات السمعية وبعد ذلك

معايير تصنيف العلامات عند أومبرتو إيكو..... أ. لرقم خولة

العلامات البصرية ... لأن الدارسين للسميماء بشكل معمق انتهوا إلى أن حياتنا الاجتماعية قائمة في عصرنا الراهن على كمية كبيرة من العلامات لا يعترف بوضعها كعلامات ومن بين هؤلاء الفلاسفة بيرس³³.

3- من حيث الدال والمدلول وعلاقتهما بالمرجع :

أ- العلاقة مع المدلول: يذكر محمد الكرافس "أن العلامة في كل أنواع السيميائيات تتكون من الدال والمدلول..."³⁴، وبالتالي لا يمكننا الاستغناء عنهما؛ لأنه إذا استغنينا عن أحدهما فهذا سيقود إلى اختلال المفاهيم السيميائية بكل أنواعها، وهذا ما يؤكد "همسلف لأنه يفترض أن وظيفة العلامة تكمن في الارتباط المتبادل بين كل من الدال والمدلول"³⁵ لكن إيكو قد أدرك أن هذين المكونين لم ينتبه القدامى إلى وجودهما فحسب، بل تعدى ذلك إلى دراسة خصائص كل منهما والتدقيق في دلالاته، حيث ذكر أنهم قد تفتنوا بأن المدلول قد يكون واحد وربما يتعدى ذلك، وقد وضع التصنيف التالي:

1-علامات وحيدة المعنى: أي علامات تحيل إلى مدلول واحد كما هو الحال مع العلامات الجبرية.³⁶ بمعنى أنه توجد بعض العلامات لا يمكن أن تحمل دلالات ومعاني متعددة وإنما تحمل معنى واحد وثابت لا يتغير مثل العلامات التي تستخدم في الرياضيات وفي الفيزياء.

2- علامات ملتبسة: وهي علامات يمكن أن تكون لها مدلولات متعددة وهي كلها مدلولات أساسية، وقد ذكر إيكو أن "العلامة يمكن أن تكون دالة على شيء وتبعا لذلك فهي تحيل على شيء لم يكن أبدا ظاهرا وربما لن يصير يوما ما ظاهرا..."³⁷ ونجد مثل هذه العلامات أكثر في السينما ، فعند تمثيل فيلم ما فيه الكثير من التشويق والمفاجآت والأسرار ، فإن مخرج الفيلم يحاول أن يضللنا بتقديم علامات ملتبسة لتدل على شيء ما ولكنه يقصد شيئا آخر، فأحيانا يوضح لنا هذه العلامة الملتبسة في نهاية الفيلم وأحيانا أخرى يتركها لخيال المشاهد.

3-علامات متعددة المعنى: وهي علامات تستمد تعددها من الإيحاءات، أو من المقولات البلاغية كما هو الحال في الاستعارة.³⁸

معايير تصنيف العلامات عند أومبرتو إيكو..... أ. لرقم خولة

4- علامات فضفاضة: هي علامات رمزية ترتبط ارتباطاً غامضاً مع سلسلة غير محددة من المدلولات. وفي هذا الصدد يرى سحالية عبد الحكيم³⁹، "أن إيكو يؤمن بالنص المفتوح، أي النص الذي يحمل دلالات لامتناهية³⁹. وبالتالي فدراسة المعنى مهم جداً، وخصوصاً إذا تعلق الأمر بتحديد مدلول كلمة معينة، وهذا الأخير نجده بكثرة في المعاجم، إلا أن المستقراً لتاريخ السيميائية يصل إلى أن كل من علم الدلالة واللسانيات والسيميائية قد نشأ من خلال تطور التفكير حول المعنى؛ لأن هذا الأخير بحث عنه منذ القديم، ذلك أن أرسطو قد ميز بين الصوت والمعنى... وحتى الهنود فقد وضعوا العلاقة بين اللفظ والمعنى.⁴⁰

وبما أن القواميس والمعاجم تقدم لنا المعاني، فهل بإمكانها كذلك أن تعطينا المرادفات؟ وهذا ما شغل اهتمام إيكو حيث يرى أنه لا وجود لمرادفات لأنه بما أن الدال نفسه يقود إلى معاني مختلفة لا يمكن لمعنى معين أن يحيل إلى الثاني⁴¹، فمثلاً في الرياضيات فالرمز الجبري x يمكن أن يكون له مالا نهاية من المدلولات وذلك حسب المعادلة التي يكون متضمناً فيها...⁴²

ب- انتاجية الدوال: يسلط إيكو الضوء في هذا المعيار على العلامات الجوهرية التي تستخدم جزءاً منها بصفته دالاً، بالإضافة إلى ذلك قام إيكو بتوضيح أن مثل هذه العلامات الجوهرية قادت إلى ظهور نوعين من العلامات والتي هي العلامات التي تكون لها قيمة تبادلية كقطعة النقد والعلامات التي لا تكون لها قيمة تبادلية⁴³.

إن بيرس بالنسبة لإيكو قد اقترح تميزات يمكن أن تخرجنا من مأزق تصنيف الدال، خاصة لأنه كما يقول اليستر ماكفيرلين " أن بيرس كان يرى الواقع من ناحية ما تعنيه لنا الأشياء، وكان عالمه عالماً من العلامات، حتى إنه كان يعتبر نفسه علامة من هذه العلامات"⁴⁴، ولهذا وضع بيرس هذه التميزات الثلاث والتي نذكرها باختصار شديد كالآتي:

معايير تصنيف العلامات عند أومبرتو إيكو..... أ. لرقم خولة

***العلامة النوعية** "Quality sign": يتعلق الأمر بنوعية اشتغال العلامة، حيث يمكن أن تشتغل الأحاسيس ونبرة الصوت كعلامة نوعية دون ارتباطها بسياق ما أو شخص ما أو شيء معين... فهي تدرك في أولانيتها كمعطى أول ممكن التحقق.⁴⁵

***العلامة المفردة** "Single sign": بالإنجليزية تسمى a sign حيث المقطع اللفظي « sin » التي تعني مرة واحدة فقط" كما هو الحال في الواحد single وهي شيء موجود فعلا actual existent ... وهي تنطوي على علامة نوعية qualisign⁴⁶

***العلامة المعيارية** "Standard sign": إنه النموذج المجرد للعلامة النوعية"، فالعلامة المعيارية هي قانون العلامة النوعية" فالكلمة كما يتم تعريفها بقيمتها الدلالية في القواميس يمكننا أن نتعرف على أنواعها من خلال النسخ وهذه الأخيرة حسب بيرس، لا يمكن أن تكون دالة دون قانون يمنحها دلالتها⁴⁷ وهذا القانون هو في الأصل نتاج الإنسان.⁴⁸

ج- **نوعية العلاقة المفترضة مع المرجع**: "إن العلامة عند بيرس تتحدد بعلاقة الحامل " bearer " مع المحمول " predicate " مع الموضوع، فضلا عن علاقة الأيقون والرمز والإشارة⁴⁹ روابط عدة مع الموضوع الذي تحيل عليه ولهذا فهو يميز بين مؤشر index وأيقونة icon ورمز symbol .

***المؤشر index**: هو علامة لها رابط فيزيقي مع الموضوع الذي تحيل عليه وهي حالة الإصبع الذي يشير إلى موضوع ما.⁵⁰ "فالإشارة الحسية التي تربط بين الدال (الإصبع) والمدلول (الموضوع المشار إليه) تتركز على التجاور الواقعي الوجودي بينهما"⁵¹ فالمؤشر هو علامة تحيل إلى موضوعات عديدة ومختلفة ويستطيع الإنسان الاستعانة به في الطريق بواسطة الخرائط أو لافتات الطريق للوصول إلى مكان ما. وهنا نفهم أن المؤشر هو علامة تحيل إلى موضوع بطريقة مباشرة والعلاقة بينهما هي علاقة سببية.

***الأيقونة icon**: هي علامة تحيل على موضوعها وفق التشابه وتستند إلى تطابق خصائصها الجوهرية مع بعض خصائص الموضوع. ولهذا فالصورة الفوتوغرافية والرسم البياني هما علامتان أيقونيتان.⁵² فالأيقونة إذن هي علامة

معايير تصنيف العلامات عند أومبرتو إيكو..... أ. لرقم خولة

تدل على موضوعها بواسطة الرسم أو المحاكاة مثل الصور والرسوم والأشكال الشعرية على أنواعها"⁵³. إذن يفهم من هذا أن الفرق بين المؤشر والعلامة الأيقونية هو أن المؤشر لا يحتاج لوسيلة للدلالة على شيء ما بل يحتاج إلى دافع سببي فقط، بينما الأيقونة فتحتاج لوسيط وسماه بيرس بالتشابه وجعله عامل أساسي لنجاح الدلالة الأيقونية، فعلى اللوحات التي رسمت للملكة إليزابيث أن تراعي قانون التشابه لكي تصبح أيقونة دالة على الملكة.

*الرمز "symbol": علامة اعتباطية "An arbitrary sign"، تستند في ارتباطها مع موضوعها إلى عرف.⁵⁴... فكل الكلمات والجمل والكتب وكل العلامات العرفية الأخرى تشتغل كرموز. فنحن نتحدث عن كتابة أو نطق كلمة "رجل" ولكننا في واقع الأمر لا ننطق ولا نكتب إلا نسخة أو تجسيدا لهذه الكلمة"⁵⁵. إذن فالرمز كذلك يختلف عن المؤشر والأيقونة في أنه لا يحتاج لا إلى السببية ولا للتشابه فهو قصدي لأنه وجد نتيجة اتفاق أو اعتباط ويمكن التحكم فيه وتسنين قوانينه.

وقد عبرت عن هذا التصنيف الثلاثي فلويد ميريل « floyd merrell » في مقال لها بعنوان مفهوم العلامة عند تشالز ساندرس بيرس charles sanders pierce ضمن كتاب بول كوبلي paul cobley لافتة بذلك النظر للأساس الذي يربط كل تصنيف بموضوعه ويظهر ذلك بقولها: "الأيقونة هي العلامة التي ترتبط بموضوعها السيميائي بمقتضى التماثل resemblance أو التشابه similarity معها مثل الخرائط.. والصور... والمؤشر هو العلامة التي ترتبط بموضوعها السيميائي من خلال بعض العلاقات السببية الفعلية أو المادية أو الخيالية... أما الرمز هو إلى حد ما أكثر تعقيدا... هو علامة لغوية linguistic sign ترتبط بموضوعها السيميائي إتفاقيا اعتباطيا..."⁵⁶

يرى إيكو أن تصنيف بيرس للعلامة إذا أخضعناه للتحليل، سنكتشف أنه قابل للنقد؛ لأنه يطرح مشاكل من الصعب تجاوزها، خاصة فيما يتعلق بالمؤشر⁵⁷. لأن إيكو يرفض فكرة أن يكون المؤشر يشير إلى شيء ما موجود ويكون ضمن حيز الحس السليم ويمكن رؤية مدلوله لأنه سيفقد دوره وأهميته ولن

معايير تصنيف العلامات عند أومبرتو إيكو..... أ. لرقم خولة

يصبح مؤشرا، بمعنى أنه يجب أن يكون مدلول المؤشر ظاهرا في نفس وقت الإشارة وإلا فيكون هذا الأمر عبثا ولا يمكن أن نسميه مؤشر لأن الإشارة تكون للشيء الغير موجود أمامي وأنا علي البحث عنه مثل الدخان إذا كانت النار أمامي وأراها فلا يمكن اعتبار الدخان مؤشر والعكس صحيح.

وفي هذا المجال يرى بيرس بأن المؤشرات غير محددة حيث يمكن أن تكون على أشكال مختلفة ومن بينها الصور الفوتوغرافية والتي من الممكن أن تكون مؤشرا يحيل إلى شيء ما ويمكن أن تكون مجرد صور عادية ولا مدلول لها وتذكر رودان أسمر مرعي بأنه "...يمكن القول أنه تختلف الصور المستخدمة في الفنون والعلوم تبعا لطريقة تلقيها أو استكناها، فمنها ما يتم تلقيه مباشرة كالصورة الفوتوغرافية والسينما، ومنها ما يحتاج إلى زمن للمعالجة في الذهن وتختلف عن بعضها بما تحتاجه الواحدة منها من طاقة لإدراكها والقبض على أطيافها وإيحاءاتها".⁵⁸

فالمؤشرات نوعان: النوع الأول يكون واضح مباشرة بمجرد النظر إليه مثل الصور الفوتوغرافية والسينما وسهم الإشارة.... الخ، أما النوع الثاني فلا يتضح مدلوله مباشرة لأنه يحتاج إلى دراسة عقلية لما يوحي إليه المؤشر وتحليلها جيدا للتأكد من مدلوله.

4- من حيث وظيفة العلامة وتأثيرها على المتلقي :

أ- السلوك الذي تثيره العلامة عند المتلقي: لقد ذكرنا في المعيار الأول أن إيكو قد وضع تصنيفا للعلامة على أساس مصدرها ومن أين استقينها ونتج عنه علامات عضوية وعلامات لاعضوية، وقد صنف إيكو علامات الحيوان ضمن العلامات العضوية داخل حقل سيمياء الحيوان وبالأخص التي قدمها سيبوك وكان لها أثر كبير على البيولوجيا التطورية، لكن بالنظر في مجال المعرفة نجد أن الحيوان لم يدرس فقط من جانب السيميائية بل نجده كذلك في دراسات علم النفس وبالتحديد المدرسة السلوكية، ولقد كان من بين المهتمين بهذه المدرسة هو موريس حيث اعتبر أن الحيوانات كذلك لها ردود أفعال مثل البشر تماما وهذا ما جعل

معايير تصنيف العلامات عند أومبرتو إيكو..... أ. لرقم خولة

إيكو يضع هذا المعيار المتعلق بالسلوك الذي تثيره العلامة في المتلقي سواء كان إنسانا أو حيوانا وركز في هذا المعيار على موريس بالتحديد.

ويرى محمد الكرافس أن "موريس قد سعى من خلال انفتاحه على النظرية السلوكية الخاصة بالحيوانات إلى اعتبار الحيوانات في مستوى رد الفعل مثلها مثل البشر (على الأقل حسب النظرية السلوكية) من حيث أنها علامات وسلوكها يتضمنن مظهرات لسيرورة علاماتية وهي السيرورة التي تشكل الإحداثيات الكبرى للسيميويزيس البورسي الذي يقابل استعمال الرموز لدى الإنسان"⁵⁹ ولهذا اعتبر إيكو أن تصنيف موريس هو تصنيف قائم على معايير سلوكية وقام بوضع تعريفا للعلامة على هذا الأساس والمتمثل في أنها: "شيء يثير سلوكا خاصا بموضوع..."⁶⁰ ولكن يتضح من خلال هذا التعريف بأن موريس قد خلط بين العلامة والمثير وجعل كل شيء يثير سلوكا خاص بشيء ما يمكن اعتباره علامة، وهذا ما جعل تعريف موريس فيه خلط كبير بالنسبة لإيكو لأن أفكار موريس طغت عليها النزعة السلوكية بدل من النزعة العقلية وفي هذا يقول هوارى بلقندوز، "...لا نكاد نلمس في وفاء موريس لأطروحات بيرس حول العلامة والسيميويزيس إلا ذلك التفرد المؤطر بالنزعة السلوكية البراغماتية، أبدى من خلاله موريس دفاعا عن تأويل سلوكي لنظرية العلامات على الرغم من إيمانه العميق بحياد الدرس السيميائي بالنظر إلى التعارض بين النزعتين الذهنية والسلوكية."⁶¹ ولهذا فالتعارض الحاصل بين هاتين النزعتين والانشغالات السلوكية عند موريس قادت إلى الخلط الخطير بين العلامة والمثير.⁶²

ويوضح كذلك وينفريد نوث "WINFRIED NOTH" أن موريس قد حدد اعتبار أي شيء كعلامة بالتفسير الذي قدم لهذا الشيء، أما إذا كان شيء ما موجود ولكن ليس له تفسير فإنه لا يمكن أن يعتبر علامة لأنه لا يحيلنا إلى معنى أو اتجاه معين وإنها هو شيء فارغ من المعنى ويظهر ذلك في قوله "إذا كان بالنسبة لموريس شيء ما هو علامة فقط لأنه تم تفسيره كعلامة على شيء ما من طرف بعض المفسرين،

معايير تصنيف العلامات عند أومبرتو إيكو..... أ. لرقم خولة
فإنه يجب أن نخلص إلى أن العلامات تزول وتختفي عندما لا يدرك المفسر أو
المتلقي معناها"⁶³

ويمكن تحديد تصنيف موريس في أدوات التعرف "identificateurs"
الشبيهة بمؤشرات بيرس وهي كالتالي بإختصار الموجهات
"indicateurs" الوصفات: "descripteurs"، والمعينات "nominateurs"، عناصر التقويم،
العناصر الأمرية والمكونات"⁶⁴

ب- وظائف الخطاب: يتحدث إيكو في هذا العنصر على الخطاب وصيغ الخطابية
لبويسنس ويقول أنه في هذا الكتاب يركز على العلامة لا الخطاب الذي تدرج
ضمنه العلامة ولهذا لم يركز عليه، بل اهتم بالوظائف اللغوية التي صنفها
جاكوبسون لسانيا وتتمثل في:

1- وظيفة مرجعية "Function reference": تسمى الوظيفة الإحالية لأنها تحيل
العبارات إلى السياق وما يرتبط به من مراجع.⁶⁵ وقد قدم جميل حمداوي مثالا
جيدا وواقعيا يتمثل في أن "المدرس يلتجئ إلى الواقع أو المرجع لينقل للتلميذ
أوالطالب معلومات وأخبارا تحيل على الواقع، كالمراجع التاريخي والمرجع الأدبي
والمرجع اللساني والمرجع الجغرافي"⁶⁶ ...

2- وظيفة انفعالية "emotional Function": العلامة تثير رد فعل انفعالي، وتسمى
كذلك "بالوظيفة التعبيرية لأنها ترتبط بالمتكلم."⁶⁷

3- وظيفة لغوية "The function language": هذه الوظيفة تؤكد أننا في حالة
تواصل (لنتذكر/نعم/تماما، التي ننطق بها ونحن نستمع إلى شخص في الهاتف :
فهذه /نعم/ لا تعبر عن اجتماع بل إفهام المتحدث أننا نتبع كلامه). ولهذا فتسمى
كذلك بالإفهامية"⁶⁸ .

4- وظيفة أمرية "Function prescriptive": العلامة تخبر عن أمر (/أخرج من هنا/
أحضر الكتاب/) والغاية هي إثارة سلوك ما وتنصب على المتلقي.

معايير تصنيف العلامات عند أومبرتو إيكو..... أ. لرقم خولة

5- وظيفة ميتالغوية Function Mita language: العلامة تستخدم من أجل تعيين علامات أخرى...أو استعمال نفس اللغة ضمن لغة واصفة حيث تصف اللغة ذاتها، والكتاب الذي بين يدي القارئ مثال على خطاب ميتالغوي.⁶⁹

6- الوظيفية الشعرية Function poetic: تستعمل العلامات من أجل إثارة الانتباه إلى الطريقة التي تستعمل بها هذه العلامات بعيدا عن قواعد اللغة المشتركة.⁷⁰ وتسمى كذلك بالوظيفة الأدبية لأنه عندما ننظر إلى اللغة باعتبارها رسائل قوامها مبان حاملة لمعان فإننا نلفي أن تقنيات وأساليب التعبير عن هذه المعاني تختلف وتتلون، إلا أنه على هذا الاختلاف والتلون فإنه يمكن اختزال الأمر إلى تعبير تقريرى تعييني وآخر فني تصويري، حيث يتم التركيز على هذا البعد التواصلى للغة فإننا نكون بصدد الحديث عن أدبية الكلام أو شعريته.⁷¹

في الأخير نلاحظ أن إيكو حاول من خلال هذه المعايير أن يصل إلى تصنيف عام وشامل للعلامة حيث يرى بأن كل التصنيفات السابقة تعود إلى وجهات نظر خاصة، بما في ذلك تصنيف بيرس الذي يقدمه لنا باعتباره تصنيفا شاملا، ولعل بيرس هو الوحيد الذي حاول تقديم تصنيف عام أخذ بعين الاعتبار كل وجهات النظر ومع ذلك ظل ناقصا، كما يمكننا القول إن فهم هذه التصنيفات يتطلب معرفة صلبة بالأسس الفلسفية وبدون هذه الأخيرة لن نفهم لماذا يكون اسم ما مؤشرا ورمزا في الوقت ذاته. وهذا ما أكدته نصيرة عيسى مبرك بأن "إيكو قد اعتبر تصنيف بورس تصنيفا شاملا فهو المفكر الوحيد، الذي حاول تقديم تصنيف عام، أخذ بعين الاعتبار كل وجهات النظر تقريبا، فالعلامات عند بورس تتوزع على تسع فئات، وهي نتاج توزيع ثلاثي، ينطلق من ثلاث زوايا نظر: العلامة في ذاتها، العلامة في علاقتها بموضوعها، والعلامة وعلاقتها بالمؤول"⁷²

ب- الخاتمة: نصل في الأخير أن للعلامة العديد من الأشكال والأنواع والأنماط، كل واحدة من هذه الأخيرة لديها تفسير معين وتحليل لمعنى ما وبالتالي على الإنسان الذي يريد استخدام العلامات أن يضعها في المكان الصحيح الذي يريد أن تحيل عليه، لأنه يمكن للعلامة الواحدة أن تدل على معاني عديدة ومختلفة، وكل معنى ينتهي لتصنيف من التصنيفات السابقة، ولا يمكن أن يخرج عن تصنيفات بيرس

معايير تصنيف العلامات عند أومبرتو إيكو..... أ. لرقم خولة

لأنه كما ذكرنا سابقا فاومبرتو إيكو يرى بأن تصنيف بيرس عام وشامل لكل الإتجاهات، ولهذا نخلص للنتائج التالية:

- يمكننا تصنيف جميع العلامات مهما كان نوعها سواء رمز أو أيقونة أو مؤشر... إلى العديد من التصنيفات وفق معايير مختلفة.
- قدم إيكو إحدى عشر معيار لتصنيف العلامات وكل معيار يحتوي على تصنيفات محددة مما يجعل سيمائية إيكو عامة وشاملة وربما لهذا صنفنا ضمن السيمياء الثقافية، ولكن حاولت في هذا المقال ضم تلك المعايير إلى بعضها وتقليصها إلى أربع عناصر ضمن كل عنصر مجموعة من المعايير لإشترك هذه الأخيرة مع بعضها في خاصية معينة وضمن كل معيار مجموعة من التصنيفات للعلامة.
- نستنتج كذلك أن هذه المعايير تضم العلامات الطبيعية التي وجدت مع الإنسان، بالإضافة إلى العلامات التي نظر لها مجموعة من اللغويين والفلاسفة من أمثال: دوسوسير، بيوسنس، بارت، همسلف، بيرس وموريس.... إلخ، وحتى علماء النفس من قبيل فرويد، وأصحاب المدرسة السلوكية.

- 1- "zoosemiotics": هذه الكلمة باللغة العربية تعني السيميائية الحيوانية، وهي مجال دراسي يعني أساساً بإبراز طابع اللغة الحيوانية في التواصل فيما بينها ومع الإنسان كذلك. وهي عبارة عن لغات حيوانية تتميز في أشكالها البدائية عن طريق التواصل بواسطة علامات. أنظر عابدة حوشي ، سيميولوجيا التواصل اللغوي عند الحيوان ، في الملتقى الدولي الخامس للسيميائية والنص الأدبي، ص566-567.
- 2- أنظر أومبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ترسعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط 1، 2008، ص63.
- 3- timo maran, johnmaynard smith's typology of animal signals, a view from sémiotics, sign systems studies, university of tartu, 37, 2009, p 488.
- 4- ibid, p 477.
- 5- دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، ترنواد بايكن، احمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، 2010، ص124.
- 6- charles sturt, the difference between semiotics and semiology , university, australia , russell daylight , available at : p 46.
- 7- أفلاطون، محاوره كراتيلوس "في فلسفة اللغة"، تر، عزمي طه السيد أحمد، وزارة الثقافة للنشر، عمان-الأردن، ط 1، 1995، ص52.
- 8- dominik perler, dun scotus on signification, university of california , los angeles , available at : , p98- p99.
- 9- أومبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ص64.
- 10- بيوسنس، إيريك "buysens eric": لغوي بلجيكي متحصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة والأدب، متأثر بأفكار سوسير اشتهر كعالم لسانيات بعد نشره لكتاب عنوانه: مقال عن اللسانيات الوظيفية في إطار السيميولوجيا، الذي طور من خلاله أفكاره عن العلامة، نصيرة عيسى مبرك، فلسفة العلامة عند رولان بارت الأسطورة نسق النزي نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، اشراف عبد الله العثي، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2010-2011، ص127.
- 11- أومبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ص65.
- 12- المصدر نفسه، ص70.
- 13- دي سوسير، علم اللغة العام، تر: نيويل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية، بغداد 1985، ص90.
- 14- أومبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ص70.
- 15- محمد ونان جاسم، العلامة غير اللسانية، مركز نور للدراسات، 2011، متاحة على : <http://www.alnoor.se/article.asp?id=102868>

- 16- خريستو تودوروف، نقد مفهوم (علم الأدب) عند رولان بارت، تر، حسين جمعة، ص 02. متاحة على: <http://takhatub.ahlamontada.com/t2395-topic>
- 17- وائل بركات، السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق، قسم اللغة العربية، المجلد 18، العدد 2، 2002، ص 56.
- 18-الباث:هو الذي تصدر عنه الإشارات والرموز التي يتم تسنيها إنطلاقا من جهاز للتسنيين وفقا لقانون مخصوص بذلك. عبد العزيز بنعيش استراتيجيات وكفايات التواصل، ص 03.
- 19- اومبرتو ايكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ص 74.
- 20- charles sturt , the difference between semiotics and semiology , p 42.
- 21-وحيد بن بوغيز، حدود التأويل، قراءة في مشروع اومبرتو ايكو لنقدي، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت -لبنان، ط 1، 2008، ص 57.
- 22-أنظر، أومبرتو ايكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه ، ص 74.
- 23-سيغمووند فرويد، أنا والهو، تر، محمد عثمانى نجاتي، دار الشروق بيروت - القاهرة، ط 1983، 4، ص 28.
- 24-ادغار بيش، فكر فرويد، تر، جوزيف عبد الله، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، 1986 ، ص 42.
- 25- اومبرتو ايكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه ، ص 80.
- 26- ابتسام بن خراف ، البلاغات غير اللفظية في كتاب "الإمام والسياسة "لإبن قتيبة، مقارنة سيميائية الملتقى الدولي السادس "السيميائية والنص الأدبي"، ص 482.
- 27- سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط:3، سورية -لاذقية، 2012، ص 30.
- 28- اومبرتو ايكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه ، ص 81.
- 29 -miles spencer kimball, language, linguistics, and philosophy, a comparison of the work of roman jakobson and the later wittgenstein, with some attention to the philosophy of charles sunders peirce, in partial fulfillment of the requirements for the degree master of arts , 1984, p99.
- 30-جماعة مو، ما العلامة الأيقونية، تر، عبد المجيد العابد، موقع الأساتذة المبرزين والباحثين في اللغة العربية، المغرب، 2009، ص 2.
- 31- إيكو. أمبرتو، السيميائية وفلسفة اللغة، ترجمة أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، نوفمبر 2005.
- 32-يوسف الأطرش، العلاقة بين اللسانيات والسيميائية، الملتقى الدولي الخامس "السيميائية والنص الأدبي"، المركز الجامعي، خنشلة، ص 07.
- 33- اومبرتو ايكو ، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه ، ص 81.

- 34- محمد الكرافس، السيميائيات العامة، قراءة في الإرهاصات الأولى والامتداد المعاصر، مجلة البيان، الكويت، العدد 2014، 529، ص 14.
- 35 -umberto eco, semiotics and the philosophy of language, editor thomas a, sebeok, indiana university press bloomintor , l'est edition 1986, p 14.
- 36- أومبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ص 83.
- 37- أومبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، ص 11.
- 38- أومبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ص 84.
- 39 سحالية عبد الحكيم، التداولية، مجلة المخبر، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، العدد الخامس، 2009، ص 06.
- 40- يوسف الأطرش، المكونات السيميائية والدلالة للمعنى، آليات انتاج المعنى في الخطاب السردي، خنشة، متاحة على <http://maamri-ilm2010.yoo7.com/t242>
- 41- أومبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ص 84.
- 42- وداد بن عافية، السيميائية التأويلية، مدخل إلى سيميوطيقا شارل ساندرس بورس، مجلة الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة-الجزائر العدد الثامن، 2009، ص 234.
- 43- أومبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ص 88.
- 44- أليستر ماكفيرلين، تشارلز ساندرس بيرس، ترجمة سارة عادل، مؤسسة هنداي للثقافة والتعليم، من مجلة فيلوصوفي ناو العدد 2012، 92 متاحة على: <http://www.hindawi.org/safahat/41575927>
- 45- وداد بن عافية، السيميائية التأويلية، مدخل إلى سيميوطيقا شارل ساندرس بورس، ص 231.
- 46 -justus buchler, philosophical writings of peirce, dover publications, inc, new york, p 101.
- 47- أومبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ص 89.
- 48- سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، مدخل لسيميائيات ش.س. بورس، المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء -المغرب، ط1، 2005، ص 115.
- 49- أحمد عباس سعيد، سيميائية الأعداد في الرسم العراقي المعاصر، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 03، 2013، ص 868.
- 50- أومبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ص 90.
- 51- محمد صنكور، الإشارة واللغة، مجلة كلية التربية، العدد 2، 2007، ص 14.
- 52- أومبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ص 90.
- 53- محمد الصفراني، الدلالة البصرية، جريدة الرياض اليومية، مؤسسة الإمامة الصحفية، العدد 2007، 14339، متاحة على: <http://www.alriyadh.com/282780>

- 54- أومبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ص 91.
- 55- سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، ص 121.
- 56 - floyd merrell, charles sanders peirce's concept of the sign, from, paul coble, the routledge companion to semiotics and linguistics, routledge taylor and francis group, london –new york, first published 2001, p 31.
- 57- أومبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه ص 91-92
- 58- رودان أسمر مرعي، صورة المجتمع في القصة القصيرة النسائية السورية، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، إشراف فاروق مغربي، جامعة تشرين 2007، 2008. ص 274-275.
- 59- محمد الكرافس، السيميائيات العامة... قراءة في الإرهاصات الأولى والامتداد المعاصر، مجلة البيان، الكويت، العدد 529، 2014، ص 23-24.
- 60- أومبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ص 101.
- 61- هوارى بلقندوز، مدخل لسيميائيات التداولية (إسهامات بيرس وموريس)، الملتقى الثالث: السيميائيات والنص الأدبي كلية الآداب والفنون، جامعة مستغانم ص 6.
- 62- أومبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ص 101.
- 63 - WINFRIED NOTH, hand book of semiotics, a dvances in semiotics, thomas a sebeok, general editor, indiana university press bloomington and indianapolis ,2007. available p81.
- 64- أومبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ص 105.
- 65- عبد العزيز بنعيش، استراتيجيات وكفايات التواصل، ص 5.
- 66- جميل حمداوي مفهوم التواصل: النماذج والمنظورات، ديوان العرب، 2015، متاحة على http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=7229
- 67- عبد العزيز بنعيش، استراتيجيات وكفايات التواصل، ص 5.
- 68- أومبرتو إيكو، العلامة، تحليل المفهوم وتاريخه، ص 107
- 69- المصدر نفسه، ص 107-108.
- 70- المصدر نفسه، ص 108
- 71- عبد العزيز بنعيش، استراتيجيات وكفايات التواصل، ص 5.
- 72- نصيرة عيسى مبرك، فلسفة العلامة عند رولان بارت، ص 26.